

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

«ديزني لاند» البحرين

وإذا كان آل خليفة يهدفون من خلال هذا المشروع وأمثاله لتحويل البحرين الى جزيرة ملاهي لاصحاب الاموال السعودية فليعلموا ان سياسة الفساد والافساد لا تدمر طويلا وعلى الباغي تدور الدوائر.

وضمن سياسة تفريغ البلاد وفصلها عن تاريخها الاسلامي وربطها اكثر بالامبريالية تقوم حكومة آل خليفة بعقد صفقات لامعنى لها مع المؤسسات الاميركية وتحصل الحكومة من خلالها على ١٥ طائشة ف ٥ التي تعتبر غير ذات فائدة عسكرية كبيرة، وتخطط لبناء قاعدة عسكرية تستقبل هذه الطائرات في جنوب البلاد وبالطبع عرضت الولايات المتحدة خدماتها في هذا المجال.. هذا في الوقت الذي تسمى فيه القبيلة الحاكمة تربط تاريخ البحرين بتاريخ الفراعنة، وتقف في الاثار لتثبت ارتباط هذا البلد المسلم بايام الجاهلية، مركزة بذلك على ايام ديلمون الغابرة، وتنشي من اجل ذلك مراكز التوثيق التي لا هم لها الا البحث في تاريخ البحرين - ليس الاسلامي - بل الوثني الذي لا يهم المواطن المسلم من قريب او من بعيد.. وقد كشفت هذه المراكز حتى الان وجوها سوداء من تاريخ آل خليفة على عدة مستويات سنكشف عنها فيما بعد ومن هذه المراكز مركز الوثائق التاريخية - ديوان ولي العهد - ومن بين النشاطات التي قامت بها العائلة الخليفية بهذا الصدد مؤتمر «البحرين عبر التاريخ» الذي اقيم بمناسبة مرور ٢٠٠ سنة على حكم التي قامت بها العائلة الخليفية تشبه الى حد كبير الاحتفالات التي اقامها شاه ايران المقبور بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على الامبراطورية الفارسية في اوائل السبعينات. وعلى اي حال فالحكم العائلي في بلداننا لا يختلف كثيرا من بلد الى بلد، فالهم لدى هؤلاء المتسلطين على رقاب الشعوب ان يُعيدوا من دون الله. هذا غيظ من فيض والبقيّة تأتي.

واقفت حكومة آل خليفة على مشروع كبير لبناء «مدينة ملاهي» شبيهة بمدينة الالعاب الاميركية المشهورة «ديزني لاند». وسيكلف المشروع ٦٦ مليون دينار ويتوقع ان يكتمل خلال السنوات القليلة القادمة. وقد كلفت شركة بريطانية هي «تارماك اوفرسيز» وشركة محلية هي شركة عبد الله احمد ناس بإدارة المشروع. وتقول المصادر ان المشروع هو جزء من المخطط الكبير الذي وضع على اثر بناء الجسر بين البحرين والسعودية، حيث يتوقع ان يزداد عدد المواطنين السعوديين والعاملين الاجانب الذين سيتدفقون على البحرين ايام العطلة الاسبوعية. وتشارك في هذه المشاريع السياحية عد من الشركات المحلية على رأسها شركة «هويتاك» التي يمتلك جزءا كبيرا منها رئيس الوزراء خليفة بن سلمان. كما ان معظم الشركات العاملة فيها هي شركات بريطانية.

ومشروع «ديزني لاند» هذا له عدة وجوه، فمن جهة يعتبر استمرارا للتقليد الاعمى لما يتم في العواصم الغربية، واستمرارا لسياسة ربط الاقتصاد الوطني بعجلة الاقتصاد الغربي. ومن جهة اخرى، تحصل الاسرة الحاكمة وعلى رأسها رئيس الوزراء حصتها من ميزانيات هذه المشاريع اما مباشرة او عن طريق الشركات المحلية والاجنبية والتي غالبا ما يمتلك هؤلاء اسهما فيها. وتجدر الاشارة هنا الى ان عجز ميزانية البحرين لعام ١٩٨٣ كان حوالي ٥٠ مليون دينار بسبب الانفاق الباهض على دوائر الامن والاستخبارات وانشطة افساد الشباب. اما العجز في ميزانية عام ١٩٨٤ فيتوقع ان تكون اقل لعدة اسباب منها صعود انتاج النفط والالمنيوم وتخفيض مساندة المواد الاستهلاكية. ويبقى السؤال قاتما عن مصادر تمويل مشروع «ديزني لاند» وما شابهه من مشاريع هامة لا تبدو فائدتها وضرورتها للشعب واضحة.

انتخابات الكويت: كرم البخيل

لم تصل الكيانات الخليجية التي تكون مجلس التعاون الخليجي مستوى الدولة الحديثة، ولا تزال تجسيدا المفهوم القبيلة كما كان سائدا في الجزيرة العربية. هذا باختصار رأي الدكتور عبد الله النفيسي - الذي فاز في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في الكويت ليصبح عضوا في مجلس الامة - في الهيكل السياسي لدول الخليج العربية. ويمكن فهم انتخابات الكويت ضمن هذا المفهوم، اذ تسعى القبيلة الحاكمة (آل الصباح) لاحكام قبضتها على البلاد بالهيمنة على كل المجالات وترك زوايا ضيقة يتنفس بواسطتها ابناء البلاد. وبهذا تتفادى الانفجار الكبير الذي قد يسببه الضغط اللامحدود.

وعلى هذا الاساس، فلا تعتبر نتائج الانتخابات الكويتية مقياسا لاتجاهات الراي العام، وخاصة في بلد تلعب فيه الثروة دورا كبيرا في توجيه قناعات الناس باتجاه اصحاب الاموال ورجال الاعمال. ومن غير الممكن، بل قد يكون مستحيلا، فوز افراد لا يتمتعون بدرجة كبيرة من الثراء والوجاهة. ولذا فعدم نجاح عدد من الشخصيات المثقمة بالمخطط الاسلامي لا يعتبر انعكاسا لرغبات المواطنين المغنوين على امرهم والمتعرضين لضغوط مادية كبيرة (دفعت في بعض الحالات مبلغ قدرت بالف دينار لشراء الصوت الواحد). فالناس في الكويت جزء من الامة الاسلامية الكبيرة التي لو اعطيت المجال للتعبير عن حقيقة ما يختلج في نفسها لما اختارت طريقا غير الاسلام. والمشاركة في هذه الانتخابات لا تعتبر بحال من الاحوال اضافة للمشرعية على نظام الحكم القبلي القائم والذي لا يستند في وجوده على قواعد شرعية او ديمقراطية.

وإذا كان هذا هو الحال في الكويت، فان الوضع السياسي في البحرين اسوا منه كثيرا. فالحكم القبلي هنا متجسد بانسج صورته. فلا احد من الشعب يمتلك القدرة على التفوه بما يعارض رأي القبيلة ومصالحها. وقد وُدت اول وآخر تجربة برلمانية في البلاد عندما اصدر صاحب السمو، امير البلاد قرارا بحل المجلس الوطني عام ١٩٧٥ بعد ان اصبح واضحا ان الشعب - عبر ممثليه الشرعيين في ذلك المجلس - يرفضون القوانين التي يضعها آل خليفة لخلق الشعب. فقد رفض المسلمون في المجلس الموافقة على ما يسمى ب «قانون امن الدولة»، والذي يعطي الحكومة الحق في اعتقال من تشاء وايقافه لمدة ثلاث سنوات دون محاكمة. والحكومة اليوم، وهي تشعر في حل من اي قيد او ضابط، تطبق هذا القانون عمليا، بل تجدد فترة التوقيف لبعض المعتقلين.

ان البخيل لا يمكن ان يخرق عاداته السيئة ويعطي كفاي الناس، والانظمة القبلية في الخليج لا تستطيع ان تتجود، بكثر من الشيء الزهيد. فهي حتى اذا ما اعطت شيئا قد يبدو كبيرا في نظرها لا تثبت ان تسحبه بشتى الاعذار والسبل.

وحتى حكومة الكويت - والتي يعتبرها البعض اقل استبدادا من نظيراتها في بقية دوليات الخليج لم تسلم من هذه الظاهرة، فقد عكفت التجربة البرلمانية لمدة ست سنوات (١٩٧٥ - ١٩٨١) بعد ان تعالت موجة الوعي الجماهيري وخافت من فقدان زمام الامور. وهذه التجربة لا تزال مهددة ما دام هناك اصوات حرة تطالب بالعدل والحرية. ويبقى على الاسلاميين ان يدركوا حقيقة الاهداف من وراء مشاركتهم في هذه الممارسات السياسية، واعظم ما يخاف عليهم ان يتغمسوا في هذه الفعاليات غير مدركين حقيقة اللعبة مما قد يبعدهم عن الاهداف الكبيرة التي رسموها لانفسهم. وان لم يرتفعوا بوعيهم الى مستوى تحديات الساحة السياسية ويكونوا قادرين على ادراك ابعاد مؤامرات الاعداء ضد الاسلام ودعايته فلا يستبعد ان يقعوا فريسة سهلة وتذهب جهودهم سدى!

الاسلاميون في سجون العتوب

العصر الذهبي في عهد الامير

الحديث عن البحرين حديث ذو شجون يحزن له كل انسان مسلم غير على الاسلام. فحكاه هذه البلدة يلعبون بالنار ضد اهلها المعروفين بالايمان منذ القدم. فحولوا البلدة المؤمنة الى بلدة يضرب بها المثل في الفساد كما جاء في قوله تعالى: ﴿قالت إن الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون﴾. حكاه هذه البلدة يدعون ان دستورهما القرآن والدليل وتحريم حلال الله وتحليل حرام الله. فاماكن الدعارة كالديسكو واندية الماسونية التي يفتح امامها المجال والجمعيات والمكتبات الاسلامية التي تفلح خير شاهد على الدستور القرآني من وجهة نظر العتوب. والتشجيع على هذا النمط من الحياة على قدم وساق، فالمخدرات التي تشجع في الخفاء والخمور التي تباع في العلن والفنادق الملوثة بالموسمات أصبحت السمة الوحيدة التي تعرف بها البحرين حتى أصبحت البحرين محط استراحة الاجانب القادمين الى الخليج. والاغرب من ذلك ان الاسلام يحارب علنا والعلماء في السجون والمؤمنون مشردون في كل مكان. ومن السخافة ان يسمح بصدور بعض المجالات التي تدعو المسلمين الى ترك مبادئهم وعقائدهم. ففي احدى الايام وقع نظري على مجلة باسم «بانوراما الخليج» صدرت في البحرين عام ٨٤ وفي العدد ٢٠ يناير ٨٥ كتبت هذه المجلة مقالا لحد الكتاب وبالخط العريض على الغلاف الخارجي «الحجاب هل هو من الاسلام!!!» ويحاول الكاتب ان يوهم القاريء بأن الاسلام بريء من الحجاب وان هذه ما كانت الا عادة مجوسية جاءت من الفرس والأتراك. لأن الاسلام قادم م ايران أصبح الحجاب عادة مجوسية؟. كما ويدعي كاتب المقال ان الاسلام لا يحرم السفور بل الوقاحة وصلت بهذا الكاتب ان يقول: «ان المسلمين الاوائل كانوا لا يمانعون من جلوس زوجاتهم مع الاجانب وتكوين الصداقة، كما هي الحياة في الغرب».



والمتصفح لهذه المجلة يعرف مدى اهتمامها بافساد الفتيات المؤمنات وطرح المفاهيم الفاسدة ولكن كل هذا لا يدل الا على شيء واحد وهو «العصر الذهبي» الذي نعيشه في عصر هذا الامير المفدى!!! الخطة واضحة ومفضوحة... انها الحكومة تحت ستار اعطاء حرية الرأي للمواطنين!! اذن لماذا لا تعطي الحرية للمؤمنين لكي يعملوا ويفتحوا المؤسسات الاسلامية. ام ان طرح الاسلام على الامة لا يعتبر من الامور التي تعبر عن حرية الرأي يا مدعي الاسلام!!!

ان يصبر على فقدان بصره، ولكن ذكر احد الاخوة الهاريين من البطش الخليفي، ان أحد المعتقلين كانوا قد وضعوا في اذنه زيتا حارا مما افقده السمع. ومعروف عن السيد احمد الكامل، وهو احد الذين تم اعتقالهم في شهر ديسمبر عند الهجوم على جمعية التوعية الاسلامية، فقدانه للسمع بسبب التعذيب. هذا اضافة الى التعليق من المروحة، والتعليق بالسلاسل الحديدية وهي طريقة يعلق فيها المذب بحيث يكون وسط جسمه محور يدور حوله، حيث يتسنى للجلاد وهو واقف في مكانه ان يضرب الشخص المعلق في اي موقع في الجسم، والتعليق يتم بحيث يكون الضغط على اليدين مما يجعل الدم ينزل الى الراس لتكوين التعليق عكسيا. وينقل احد المعتقلين السابقين، انه شاهد بنفسه احد الجلادين يعذب بعض المعتقلين بواسطة تسليط المكواة الكهربائية وهي مشتعلة على اجسامهم. ويذكر هذا المعتقل السابق انه هونفسه قام الجلاد بضربه فوق ظهره عدة مرات اما اطفالا بقايا السجائر فوق الاجساد والركل بالارجل والضرب بالايدي فوق الوجه، والضر بالكييل فانها كلها تعتبر اساليب تعذيب عادية في السجون العتبية.

فضائح المخدرات تلاحق ال خليفة

تلقت كثير الحديث عن انتشار المخدرات في البحرين، وتعود الناس على سماع اخبار موت الشباب بسبب الاذمان على تعاطي هذا السم الفتاك. واصبحت مثل هذه الاخبار عادية جدا، بعد ان كانت تستأثر باهتمام الناس. والشيء الذي يمكن قوله بكل اطمئنان هو ان الافراد الذين يعملون في تجارة المخدرات على المستوى المحلي، كلهم تقريبا لهم صلات بالسلطات الحاكمة ويعملون لاجلها، واكثرهم ممن باعوا ضمائرهم وخانوا اخوانهم من افراد الشعب. كما ان السلطات استطاعت استغلال بعض البسطاء الجهلة لتكريسهم في هذا المجال. مثلا هناك شخص يدعى عبد القاسم ويلقب ب ابولو، ساله احدهم: أين تسكن؟ فاجاب ابولو: في أم الحصم. فساله عن قيمة اجار السكن، فاجاب ابولو: انا لا ادفع اجارا لأن البيت من عند عبد الرحمن بن صقر آل خليفة. وكلنا يعرف، ان هذا المجرم العتبي المدعو باين صقر، هو اكبر شخصية في قسم التحقيقات بوزارة الداخلية، وهو طبعاً مسؤول كبير في مخابرات القسم الخاص ومعروف عن ابولويانه مباحث، كما ان المشهور عنه في حارة المخارقة انه يبيع المخدرات على المنحرفين، والسلطات تعلم ذلك، فماذا يعني ذلك؟ وقضية ارتباط المباحث بالمخدرات وكون هذا الجهاز الإرهابي هو المسؤول عن نشرها بين الشباب في البحرين يعرفها الكثير من الناس، ولا تخفى الا على بعض البسطاء. فأكثر المتعاملين بتجارة المخدرات هم من المباحث، مثل المعروف بنوزة، والمدعو عزيز قصير من المنامة وغيرهم.

نقل احد الاخوة الخارجيين من الاعتقال، بان معظم المعتقلين يعانون من مرض قرحة المعدة، وهو مرض سببه توتر الاعصاب بسبب سوء المعاملة. كما ان الطعام الذي يقدم الى السجناء هو بمثابة قطعتين من البطاطس مشحون بالبهارات الحارة جدا. ومعظم الوقت يظل الشخص المعتقل بدون طعام، فاول وجبة تقدم في الساعة الرابعة صباحا وهي عبارة عن كوب من الحليب ثلاثة ارباعه ماء وبعد هذه الوجبة، يبقى المسجون بدون طعام حتى وقت الظهر. كما ان الطعام غالبا غير نظيف، فالسجناء يتعودون على اكتشاف الحصى الصغير والبراري واخشاب صغيرة فيه. ويذكر الاخ انه في احد الايام اخرجهم من الزنزانات لاستخدامهم كعمال لازالة الاوساخ والقذورات ومحتويات بالوعة المعتقل، واوكلت بالاخ مهمة تنظيفية بالقرب من خزان الماء الذي يشرب منه المعتقلون. يقول الاخ: فطلت براسي الى داخل الخزان قرابت وزغة مية في الماء «الوزغ هو نوع من السحالي يعيش فوق جدران المنازل وله منظر كرية»، وحاول الاخ اخراجها من الماء، الا ان سجيناً آخر اخبره ان لا يفعل لانه اذا حاول ذلك فانها قد تنقطع الى قطع صغيرة ويتوسخ الماء اكثر.

كما ان الكثيرين من المعتقلين مصابون بامراض جلدية، وقد لوحظت هذه الامراض في المعتقلين السياسيين فقط، مما يؤكد بان ذلك جزء من التعذيب، حيث انها تجعل الانسان يحك جلده باستمرار، ويلاحظ في المريض بقع كبيرة فوق جلده خاصة بالقرب من العضو التناسلي. ويذكر احدهم انه شاهد - اثناء الاعتقال - الكثير من المعتقلين وهم يحكون جلدهم اثناء الليل ويصرخون من الآلام. وقد زار احد الاخوة، - بعد اطلاقه من المعتقل - الطبيب فقال له ان ذلك مرض تسببه بعض الفطريات.



كما ان من الامراض الشائعة داخل سجون ال خليفة، التهابات المفاصل، وضعف النظر. وقد يكون سبب الاخير تعصيب العينين، وهو احدى طرق التعذيب، ففي بداية الاعتقال يضعون خرقة على العين لمدة اسبوعين او ثلاثة وقد تصل الى شهرين او ثلاثة اشهر لبعض المعتقلين، حيث يظل الانسان طوال هذهالدة في ظلام دائم لا يرى شيئا. ولو انهم يكفون بذلك لهان الامر، ولماكن للسجين المسكين

حمد والشباب

في كلمة قراها (حمد) في ١٩٨٥/١/٦ بمناسبة السنة الدولية للشباب قال ان مسؤولية الشباب يمكن تحديدها: بالايمان بالله والتمسك بالعقيدة الاسلامية والتحملي باخلاقتها السامية والايامن بالوطن والاخلاص له والتسلح بالعلم وتسخيره لخدمة المجتمع والتطور مع تطوره (اخبار الخليج ١٩٨٥/١/٦)

بالله عليكم اي هذه الصفات تنطبق على هذا الرجل؟

ان الايمان بالله يعني فيما يعني الولاء المطلق له وحده لا لسواه والسعي الدؤوب لتحكيم شريعته السمحاء في الحياة اليومية على مستوى الفرد والامة.

والاخلاص للوطن يعني حمايته من كيد الاعداء والتفاني في الذود عنه، والسعي الجاد لخدمة ابناؤه وبذل الجهد والاسهام في رقيه وتقدمه.

اما التسليح بالعلم فهذه وسيلة لا يختلف عليها اثنان لتحقيق الهدفين السابقين. ولكن اين موقع (حمد) من كل هذا؟

ان الارتقاء في احضان الغرب والايامن بانهم يملكون مفاتيح كل شيء بما في ذلك عزل الحكام وتنصيبهم وتحويل جل خيرات الوطن لهم على حساب الفقراء من ابناء امتنا من اجل البقاء في كرسي الحكم لا يعني سوى ان الحاكمة للغرب وليست لله. كما ان محاربة الاسلام ونشر اللهو والفجور يعني التمسك بعقيدة الغرب المسيحي وليس هذا من تعاليم الاسلام في شيء. ثم ما فائدة العلم في بلد يحكمه جهال؟ كيف وصلت انت الى هذا المنصب؟ وكيف يتقلد ال خليفة كل المناصب الكبيرة والهامة دون غيرهم؟

هذه الامور جميعا تعرفها جيدا كما يعرفها المتعلق كاتب المقال الذي جاء الى رئاسة تحرير اخبار الخليج بولائه لا بعلمه ومعرفته. ومن هوان الدنيا ان يكون مفسد الشباب ناصحها!!

قالوا عن ال خليفة



عيسى بن علي آل خليفة

١- قال الدكتور واصف كنعان في كتابه «عروبية البحرين» ص ٢٦ نقلا عن الاستاذ لطفي جمعة المحامي في كتابه «حياة الشرق»:

(ان ال خليفة كانوا مخلصين للسيادة البريطانية. وعندما كان مدحت باشا واليا على البصرة، وقد خطب ود الشيخ عيسى (بن علي) امير البحرين فلم يجب نداه، بل على العكس سلم خطابه الى حلفائه الانجليز)

٢- قال الدكتور فؤاد اسحاق خوري في كتابه «القبيلة والدولة في البحرين» الطبعة العربية ص ٢٦ ما نصه:

«اذ اثبتت تجربة البحرين ان «القبيلة» - يعني قبيلة ال خليفة - في الحكم قد تتبنى الكثير من الامور التحديثية في المجتمع كالمشاريع الاستعمارية وبرامج الانتعاش والانماء، ولكنها ترفض التحديث السياسي كالتمثيل الشعبي والقانون المدني الموحد، وهي اذ تفعل ذلك تحافظ على ذاتيتها كتحزب سياسي يخدم مصالحه».

وقال في ص ٥٠:

«ان الضرر الذي لحق بالبحرين نتيجة القتال ضمن العائلة الحاكمة فاق الضرر الذي لحق بها نتيجة الغزوات والحروب الخارجية. وعانى الشيعة الذين سكنوا المدن والقرى على حد سواء من هذا القتال والحروب اكثر من اي فئة اخرى، اذ كانوا عرضة للذبح والسلب».

٣- قال مد غي نبيل في استطلاع مجلة «العربي» الكويتية عن الجسور في البحرين عدد اكتوبر ١٩٨٢، وفي معرض حديثه عن جسر البحرين - السعودية ما نصه:

«العمال من كافة الجنسيات، ولا يوجد سوى القليل من ابناء البلاد، مما يحرمهم من اكتساب خبرة هذا المشروع الكبير، وكان من الممكن تجنب ذلك لو نصت العقود على نسبة من العمال المحليين والعرب، وهذا ما تحقق في مصر عند بناء سد اسوان العالي».

التعليق:

سبق لصوت البحرين ان كتبت تصريحاً سوريا (لرئيس الوزراء البحريني) بتحريم العمل في مشروع الجسر على اي بحراني حتى لا يحصل من الخبرة على شيء

نظام العتوب: نعم للاسلام... لا للاسلام

الى حد كبير لقول الشاعر الذي يصف الثعلب الماكر قائلاً:

اقبل الثعلب يوماً في ثياب الواعظينا
وغدا في الناس يشكو ويسب الماكرينا

الى قوله:

مخطيء من ظن يوماً ان للثعلب ديناً

وعندما تقدم الحكومة على نشاط مثل ندوة «اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر» فستجد دائماً ممن عرفوا بعض جوانب الاسلام معرفة نظرية استجابة كاملة لاضغاث الشرعية على حكمهم الجائر... وهؤلاء هم وعاظ السلاطين الذين لا يخلو منهم زمان او مكان، والذين لا يترددون في الافتاء بما يريد السلاطين على حساب عقيدتهم وضميرهم... وهؤلاء هم المسؤولون عن تعليق شباب الامة ورجالها على اواد المشائخ وزجهم في الزنانات المظلمة في كل ديار المسلمين. وهؤلاء مؤولون عن دماء كثيرة اريقت هنا وهناك بغير ذنب الا ان اصحابها يرفضون الخضوع والخنوع والسجود والركوع لغير الله.

لا يترك اثره على سلوك الباحث. فكل ما يهم الباحث هنا هو دراسة الظواهر السياسية او الاجتماعية من جميع زواياها دون الاستعداد للتأثر بها سلبياً او ايجابياً.

وعلى هذا الاساس يمكن فهم ما يبديه النظام الخليفي من محافظة على بعض الطقوس والشعائر الاسلامية خلال شهر رمضان المبارك. فالحكم الذي يظهر احترامه للصوم والصلاة هو نفسه ذلك الرجل الذي يلاعب الغائيات على ساحل الزلاق الخاص به والذي لا يسمح لاحد من غير الانجليز بالسباحة في مياهه. فالبعد بين العطين واضح ولا يمكن تفسيره الا بانه نتيجة طبيعية لسلوك فئة من الناس تسعى للحفاظ على كرسي الحكم في الوقت الذي لا تريد فيه ان تثير الشعب باظهار عدم احترامها لمقدساته.

وعندما تقام هذه الندوات التي تبحث عن الاسلام او الحركات الاسلامية فلا يقصد منها بحال من الاحوال تشجيع الاطراف المتضمنة في الدراسة، بل المقصود تسليط الضوء عليها من اجل التصدي لها بوعي كامل. وهم بذلك مصداق

اختتمت بالبحرين واخر الشهر الماضي ندوة «اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر» والتي بحث فيها افكار حزب التحرير الاسلامي وحركة الاخوان المسلمين والحركتين المهدية والسوسنية. والحدث المذكور بحد ذاته ليس غريباً بل هذا هو المتوقع من نظام يدعي الاسلام ولكن الغريب هو ان النظام الذي يسمح بمثل هذه الندوات هو نفسه الذي يكتم اقواه المواطنين. وهو الذي تراقب كلابه مختلف المؤسسات الاسلامية داخل البلاد وهو الذي اغلق المؤسسات الدينية وعلى راسها جمعية التوعية الاسلامية.

وفوق هذا وذاك هو الذي يزوج بالشباب في السجن، ولا يمكن تفسير هذا العمل سوى انه خطوة لتجميل وجه النظام القبيح في الاوساط الاسلامية.

على ان مثل هذه الفعاليات يمكن ان تفهم على انها انشطة لا تختلف كثيراً عن التوجهات الغربية لفهم الاسلام، وخاصة الدراسات التي يقوم بها المستشرقون. فهؤلاء ينطلقون في دراساتهم وبحوثهم من منطلق نظري بحث وبأسلوب اكايمي

خاطرة: خليفة الدوانيقي

يحكي رواية العصر العباسي انه ورغم كونه صرا ذهبيا الا ان احد خلفاء ذلك العصر وهو ابو جعفر المنصور كان يلقب بالدوانيقي. ومعناها انه ان يحاسب حتى على الدائق (وهي اصفر وحدة في ملة ذلك الزمان - ولتقل تساوي فلسا بحرانيا هذه الايام).

وكان يحاسب بوابه وحجابه وخدمه على كل ما يكون وكل ما يصرفون ولا يصرف من جيبه دانقا حتى يمرمر بيؤذي، الجانب المقابل. وقصته مع الاصمعي، شهيرة يعرفها الادياب. فلقد كان اصمعي من جلاسه وكان المنصور يشترط على شعراء الذين يأتون للبلاد لدخه ان تكون سائدهم جديدة. واعطاء الله ملكة الحفظ فكان حفظ القصيدة ولو كانت من الف بيت بمجرد ماها مرة واحدة. (وكان كثير من العرب لديه ذه الملكة في تلك الايام).

وكان لديه خادم يحفظ القصيدة بعد سماعها رتي، وجارية تحفظها اذا سمعتها ثلاثا. ويأتي شعراء ويضمن الخليفة لهم وزن القصيدة ذهبا كانت جديدة ومن قولهم. فيضرب الستار يحضر الخادم وتجلس الجارية ويلقي الشاعر سيده فيحتج عليه المنصور بانها قيلت قبله بجيدها على مسامحه ويسمعه خادمه فيعيدها هو آخر وتسمعهم الجارية فتعيدها فيبيهت الشاعر يعجب من ذلك. المهم انه يخرج خاوي الوفاض. حتى قال الاصمعي قصيدته الشهيرة والتي اولها:

سوت صغير الببل
ماء الزهر معا

مع زهر لحظ المقل
كانت من اروع القصائد حيث يقول فيها ايضا
لكل كعككعكع

خلفي ومن حولي
لعود قد ندن لي

والطبل قد طبط لي
ان ينهيا بمدح الخليفة حيث يقول
لقاء ملك معظم مجلل
مر لي بخلفه حمراء كالدمدمني

واصر الاصمعي على عدم فك لثامه بحجة اكله
للثوم الذي يكره الخليفة شم رائحته. ولما ساله
خليفة بعد ان عجز عن حفظها، لاستغراقه في
سك، عن القصيدة ذكر له الاصمعي انها
تتوية على عمود من رخام!! وتصور وزنه ذهبا، الا
الخليفة اكتشف الاصمعي.

ويحكى ايضا ان المنصور الدوانيقي طلب من
ناس ان يبنوا بغداد وكان العامل يدفع للدولة ٤
نقات والذي لا يعمل يدفع ٦ دانقات!! ومن
جهتين فالناس يخسرون فلوسهم للدوانيقي. ولقد
ر مرة البادية وخطب فيهم قائلا «احمدوا ربكم
ذي رفع عنكم الطاعون يوم توليت الخلافة». فقال
اعرابي: «ان الله ارحم من ان يجمعك انت
لطاعون علينا في وقت واحد».

اما هذه الايام وفي هذا العصر الذهبي (رغم ان
هبت هذه الايام تغير لونه الى اسود). فان خليفة
سلمان هو ما يجب ان يدعى (بالفلسي) او
الدوانيقي حسب مفهوم الايام العباسية لانه قد
كتبه في كونه صنفا من السمك.
فالروايات عن بخل رئيس الوزراء يكاد المرؤ لا
سدقها. اذ يقولون ان كل تبرعاته للمشاريع

جسر النهاية



هذه القصيدة هي معارضة لقصيدة الدكتور غازي
القصبي جسر الحبة والاخاء يقصد بها جسر
البحرين - السعودية والتي يقول في مطلعها:
كرب من العشق لا درب من الحجر
هذا الذي طار بالواحات للجزر

سخط من الله لم ضرب من القدر
هذا الذي ربط البحرين بالقرن (١)

جسر من الثوم لكن قال منشته
عليه دائرة الاسواء والكبر

ماذا اري؟ اشيا طينا؟ ام انهم
يلجوج ماجوج قد جاءوا الى الجزر؟
كلا.. ولكن اعرابا بمعقلنا

يا رحمة الله هذا منتهى الخطر (٢)
فلم تزل تذكر البحرين محتتها
لما غزتها جموع من بني هجر

سموا فدوية، يا سوء مطلعهم
وسوء مخبرهم في الطل والسفر (٣)

واستيقظت نخلة رعبا تسألني
هل عاد عصر لاعراب ذوي نكر؟!

اما كفاهم عتوب السوء تحكنا
حتى تداعوا بلا علم ولا خبر؟

وسائل في ختام الشعر مسألة
لا يستوي ابدأ اعنى وذو بصر

يبدو وبخارة ما الفرق بينهما؟
الفرق في الدين لا في الاصل من مضر

خليج.. ان حبال الشر تربطهم
ولن يقربهم خيط من البشر

فجتنا منهم يا ربنا واقم
جسر النهاية للطاغوت في الجزر

واحمر الخليج باسلام تباركه
ليجمع الشعب من بدو وم حضر

هوامش:

١- القدر المقصود به هنا الصدفة. لا القدر الالهي
المحتوم.

٢- الاعراب المقصود بهم هنا هم الذين عناهم
القرآن: «الاعراب اشد كفرا ونفاقا، وليس خيار
الاعراب. او العرب الذين يتقون الله ويخافونه.

٣- هجر هي الاحساء، والفدوية هم بعض اعراب
الاحساء نزلوا البحرين عدة مرات كجيش لال
خليفة وسموا «فدوية» اي فدائيين، وقد عاشوا في
البحرين قتلا وسلبا

ياخذها من ميزانية الدولة، وان المؤسسات الخيرية
والجمعيات يتبرع لها شخصيا ثم يحسبها على
ميزانية الدولة. كما يحكي ايضا انه وحتى القهوة
والشاي التي يتم تقديمها في مجلسه الخاص تؤخذ
من مكتبه الرسمي، مع وجود ميزانية رسمية
لمجلسه الخاص كما هو الحال بالنسبة لاخيه الامير
وابن اخيه الوزير وولي العهد.

ويحكي لنا بعض الشباب من الرفاع الشرقي
ان وقدا من النادي الرياضي زار رئيس الوزراء
وعرض عليه بطولات ونكسات الفريق، ولما سألهم
عن حاجتهم قالوا انهم يريدون مساعدة مالية، فما
كان منه الا ان ازيد وارعد وللاعبين توعد، بل
انهم يقولون انه طردهم. ومر يوما خليفة على بناية
«برج البحرين» لصاحبها عثمان بلوش وهي ارفع
مبنى في العاصمة (٢٢ طابقا) فاتصل به وطلب
مشاركته فيه وما كان من (ولد بلوش) الا ان وافق
مرغما. ونقل على اثر هذه اللعنة الكريمة من سموه
الى المبني (ادارة التمويل ومراقبة الاسعار)
واصبح الناس يفضل كرم رئيس الوزراء يشترون
الرز والسكر والشاي من اكبر وافخم بناية في
البحرين.

اما عبد الكريم الديلمي فقد اعتقل لانه اتهم
بدفع الخمس للإمام الخميني حفظه الله، وزج به
في السجن فاستدعاه يوما رئيس الوزراء وقال له:
ان كان عندك مبلغ نيدا بمشروع انشاء مخبز.
وانشأ الرجلان بعد اطلاق سراح (عبد الكريم
الديلمي). مخبز البحرين حيث اجر الجزء الخلفي
للمبنى الذي يقع في شمال غرب السوق المركزي،
على (شركة جري مكنزي) لبيع الخمور. وقامت
قائمة الخبز وكان الطلبة في المدارس يشترون الكعك
من مخازن اخرى ب ٢٥ فلس لقطع الواحدة ولما
تم انشاء مخبز البحرين من قبل خليفة وشريكه
منعت وزارة التربية ان تشتري اي مدرسة كعكا
الا من مخبز البحرين. وحرصا من سموه على
اخلاء جيوب ابناء الطلبة رفع سعر الكعكة الى ٥٠
فلسا. وهكذا فان سموه يبيع الخبز والكعك والسكر
والرز والخمور على شعبه الوفي.

وحتى عندما يذهب الى أوروبا ويصرف مئات
الآلاف من الدنانير على عربده وفجوره فانه يحول
فاتورات الحساب على ميزانية الدولة.

اما ما يحشر خليفة فيه نفسه من مشاريع
صغيرة وكبيرة وحتى التافهة منها فان ذلك سنتركه
لموضوع آخر. كل ما اقوله انه لويقي (الجاحظ) لما
حاد عن خليفة ليكون بطلا من أبطال رواياته عن
البخلاء ولاف كتابا اسماء «بخيل البخلاء»
وخسيس الامراء خليفة الدوانيقي المتبل
بداء...!!). وجددني احد ابناء العوائل الحاكمة في
مشيخات الخليج ان عائلته تتندر دائما على بخل
خليفة بن سلمان، وانه لديهم مضرب المثل، بل انهم
يدعونه احيانا ب(الكريم المفرط في كرمه) وذلك
بحسب مفهوم بداء العرب) امعانا في الوصف

المعكوس. واضاف انهم هو ومجموعة من شباب
عائلتهم زارونا في البحرين والتقوا بخليفة للسلام
عليه، فاخذ يشكو لهم الحال وقصر اليد وقلة الحيلة
وخلو المخبي والجيب، مع اننا - يقول - كنا شبابا
صغارا ففهمنا انه يعتذر عن عدم استضافته لنا.
وسكتنا في فندق على حسابنا. هذا هو خليفة بن
سلمان الدوانيقي ولله في خلقه شؤون